تميم وقيس النضري النحوي العلامة قال الحافظ في حقه لو ذكر في الارض حار حي وكان جماعا
اعلم بجميع العلوم منه وقال ابو عبيدة في كتاب المعارف كان العرب اعلم عليه واخبار العرب
وايامها وكان مع معرفته ربما لم يتم البيت اذا انشده حتى يكسره ويخطي اذا قرأ القرآن مطرا وكان
سعيد المغرب والف في مثالبها كتابا وكان يرى رأي الخوارج وقال عبد الله بن هرون الرشيد
لامه من البصرة الى بغداد شيئه عمان وما يشرد مائه وفرا عليه اشياء من كتبه وانشد الحديث
هشام بن عروة وعنه وروى عنه علي بن المغيرة والاصمعي وابو عبيدة القاسم بن سلام المقدم ذكره وابو عثمان
المازني وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبه النميري وغيرهم وقد تقدم ذكر جميعهم وقال ابو عبيدة
ارسل الي الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فعدلت عليه وكنت احفظ عن عمرو فاردن لي
ودخلت اليه وهو في مجلس طويل عريض وفيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى
عليها الا بكرسي في هودج الى على الفرش فحملت عليه بالوزارة ودعوه الى واشتد بنا حتى جلست مع
فرشه ثم الى وبسطني وبلطف بي وقال انشدني فانشدته من عيون اشعار لمعظمها اقبله
فقال في قد عرفت كثرة هذه واريد من شعر الشعر واشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل
رجل في ذلك الكتاب وله هيئة خشنة فاجلسه الى جانبي وقال لي اتعرف هذا فقلت لا فقال له
لا قال له هذا ابو عبيدة غلامه اهل عصره اقدمناه لتستفيد من علمه فدعا له الرجل ووطئ
لنعله هذا سر الفتى وقال لي كنت مشتاقا وقد شيلت عن مثله افتادن بي ان اعرفك
اياها فعلت فقلت والله تعالى فعلتها كانه زوش الشياطين وانا بيع الوعيد والانعام
ما قد عرفت مثله وهذا لم يعرف قال فقلت لما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول
امرئ القيس اقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانيب اغوال
وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان امرا لغولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك
السائل وارتفعت منزلته ذلك اليوم وان اصح كتابا والقرآن لمثل هذا واشباهه ولما صلح اليه من علمه
ولما رفعتني البصرة وعلمت كتابي الذي شبهه الجاحظ وشالني رجل فقيل لي هو من كتاب ابو زيد وحلفا به
وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعي يغيظه عليه كان الجاحظ فقال كلم في كتاب الله ثرابه قال ثم جلس الاصمعي
في ادب فحضر وكان حاضرا في ذلك اليوم ثم علمته فدخل عليه وسلم عليه وجلس عنده وحادثه
فقال يا ابا سعيد ما تقول في الحيوان شيء هو فقال هو الذي يجوزه ويأكله فقال ابو عبيدة

فقد صرت كتاب الله برأيك وان الله تعالى قال احمل فوق رأسي خبزا فقال الاصمعي هذا يبين
بان لي فعلته ولم اشعر بابي قال ابو عبيدة والذي تغيب عليه كله بيان لنا فقلناه ولم نفسره
ثوابا وقام فرك جماعة وانصرف وزعم انا لما جمعنا كتاب المعاني وان طلبه العلم كانوا اذا اتى الاصمعي
الاصمعي استووا المغرب في سوق الدرهان الاصمعي كان خشن الاسناد والرجوع لو رأى الاختيار والاستغناء
حتى يحسن عنده القبيح وان القايدة عنده قليلة وان ابا عبيدة كان معه سعة عمارة مع هو ايد كثيرة
وعلوم جمة ولم يكن ابو عبيدة يفسر الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصاري اعلم من الاصمعي وابي
عبيدة بالنحو وكانا يعدانه بقدر كان وقال ابو عبيدة اكمل القوم وكان علي بن المديني خشن ذكر ابي عبيدة
ويصحح تصانيفه وقال كان لا يحكم غير الرسالة الشيء الصحيح وحمل ابو عبيدة والاصمعي الى هرون
الرشيد للمحاكمة فاختار الاصمعي لانه كان اصلح للمناظرة وكان ابو نواس يتعلم من ابي عبيدة ويصغر ويسب
الاصمعي ويهجو فقيل له ما تقول في الاصمعي فقال بلبل يغني فقيل فما تقول في حلف الاحمر قال كمع علج
الناس وفهمها قيل فما تقول في ابي عبيدة فقال ذاك ارفع طوى على علم وقال الشيخ بن عبيد الله
الموصلي يحاول الفضل بن الربيع بمدح ابي عبيدة ويذم الاصمعي

عليك ابا عبيدة فاصطنعه ... فان العلم عند ابي عبيدة
وقدمه واثره عليه ... ودع عنك التمويه بن الشويه

وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لم يتم وزنه واذا اخرجت اوقر الحق اعتادا لسنه لبركه ويقول القوم مجدود
ولو تولى تصنيف كتبي مات وتصانيفه تقارب على تصنيف فمنها كتاب مجاز القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب
معاني القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب الرسائل وكتاب المناقب وكتاب الحدود وكتاب جرشان وكتاب
جوارح العرب والبهائم وكتاب الموالي وكتاب ليلة وكتاب الصفات وكتاب مرج راهط وكتاب المثالب
وكتاب الفارك وكتاب جزر الراعي وكتاب القرآن وكتاب الباري وكتاب الحمام وكتاب الغيات وكتاب العقاب
وكتاب الخوارج وكتاب الخوابي وكتاب حضر الخيل وكتاب الاعيان وكتاب ما يأكله وكتاب الدارى الارد
وكتاب المكره وكتاب الرمح وكتاب اللحام وكتاب الشيب وكتاب المشوارد وكتاب الاختلاف
وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعراء وكتاب فعل وافعل وكتاب المثالب
وكتاب علو الانسان وكتاب الفرق وكتاب الحفت وكتاب بكر والحوم وكتاب الحمار وضفس وكتاب بيوتات
العرب وكتاب الغارات وكتاب الغارات وكتاب سعاة وكتاب الملاحمات وكتاب الاضداد وكتاب شارب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)